

يرى ابن خلدون أن "الاجتماع الإنساني ضروري فالإنسان مدنى بالطبع، ويستحيل أن تفي بذلك كله أو ببعضه قدرة الواحد، فلا بد من اجتماع القدر الكبير من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم". واعتبر ابن خلدون أول من وضع علم الاجتماع على أسسه الحديثة، وقدم ملاحظات دقيقة عن قيام الدول وعوامل استمرارها وسقوطها، وقد سبقت آراؤه وأفكاره ما توصل إليه الفيلسوف عالم الاجتماع الفرنسي أوغست كونت (1798-1857)، وبنى ابن خلدون فلسفة خاصة في علم الاجتماع والتاريخ، وعلم بكيفيات الواقع وأسبابها". وكان ابن خلدون بذلك أول من أخضع الظواهر الاجتماعية لمنهج علمي، وهو ما اعتبر ريادة في مجال الدراسات الاجتماعية والتاريخية. استقر ابن خلدون في مصر ما يناهز ربع قرن حتى توفي بها عام 1406 م، لكنه ترك أثراً كبيراً في الفكر العربي وال العالمي. بقى العلامة لدى بعض الأدباء والشعراء المعاصرين رمزاً تاريخياً للفكر المستنير يستحضرونه في رفضهم للواقع الاجتماعي والسياسي القائم، مثل الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد الذي خطط في مقطع شعرى تمثال ابن خلدون الموجود في أهم شوارع العاصمة التونسية، مما تسبب في منع ديوان له من النشر في العهد البورقيبي وذلك بقوله: واكتبْ إلى الوثن المقابل ما يليق بحجمه.